" الأزواج " الأصناف " ما تركبون " أي تركبونه . فإن قلت : يقال : ركبوا الأنعام وركبوا في الفلك . وقد ذكر الجنسين فكيف قال ما تركبونه . قلت : غلب المتعدي بغير واسطة لقوته على المتعدي بواسطة فقيل : تركبونه " على ظهوره " على ظهور ما تركبون وهو الفلك والأنعام . ومعنى ذكر نعمة ا عليهم : أن يذكروها في قلوبهم معترفين بها مستعظمين لها ثم يحمدوا عليها بألسنتهم وهو ما يروي عن النبي A : أنه كان إذا وضع رجله في الركاب قال : " بسم ا " فإذا استوى على الدابة قال : " الحمد على كل حال سبحان الذي سخر لنا هذا... إلى قوله لمنقلبون " وكبر ثلاثا وهلل ثلاثا . وقالوا : إذا ركب في السفينة قال : " بسم ا مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم " هود : 41 ، وعن الحسن بن علي Bهما أنه رأى رجلا يركب دابة فقال : سبحان الذي سخر لنا هذا . فقال : أبهذا أمرتم ؟ فقال : وبم أمرنا ؟ قال : أن تذكروا نعمة ربكم كان قد أغفل التحميد فنبهه عليه . وهذا من حسن مراعاتهم لآداب ا ومحافظتهم على دقيقها وجليلها . جعلنا ا من المقتدين بهم والسائرين بسيرتهم فما أحسن بالعاقل النظر في لطائف الصناعات فكيف بالنظر في لطائف الديانات ؟ " مقرنين " مطيقين . يقال : أقرن الشيء إذا أطاقه . قال ابن هرمة : .

وأقرنت ما حملتني ولقلما ... يطاق احتمال الصد يا دعد والهجر .

وحقيقة أقرنه : وجده قرينته وما يقرن به لأن الصعب لا يكون قرينة للضعيف . ألا ترى إلى قولهم في الضعيف : لا يقرن به الصعبة . وقرئ مقرنين والمعنى واحد . إن قلت : كيف اتصل بذلك قوله : " إنا إلى ربنا لمنقلبون " ؟ قلت : كم من راكب دابة عثرت به أو شمست أو تقحمت أو طاح من ظهرها فهلك وكم من راكبين في سفينة انكسرت بهم فغرقوا فلما كان الركوب مباشرة أمر مخطر واتصالا بسبب من أسباب التلف : كان من حق الراكب وقد اتصل بسبب من أسباب التلف أن لا ينسى عند اتصاله به يومه وأنه هالك لا محالة فمنقلب إلى ا غير منفلت من قضائه ولا يدع ذكر ذلك بقلبه ولسانه حتى يكون مستعدا للقاء ا بإصلاحه من نفسه والحذر من أن يكون ركوبه فلك من أسباب موته في علم ا وهو غافل عنه ويستعيذ با من مقام من يقول لقرنائه : تعالوا نتنزه على الخيل أو في بعض الزوارق فيركبون حاملين مع أنفسهم أواني الخمر والمعازف فلا يزالون يسقون حتى تميل طلاهم وهم على ظهور الدواب أو في بطون السفن وهي تجري بهم لا يذكرون إلا الشيطان ولا يمتثلون إلا أوامره . وقد بلغني أن بعض السلاطين ركب وهو يشرب من بلد إلى بلد بينهما مسيرة شهر فلم يصح إلا بعدما اطمأنت به الدار فلم يشعر بمسيره ولا أحس به فكم بين فعل أولئك الراكبين وبين ما أمر ا به في هذه

الآية . وقيل : يذكرون عند الركوب ركوب الجنازة .

" وجعلوا له من عباده جزءا إن الإنسان لكفور مبين أم أتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين وإذا بشر أحدكم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم أومن ينشئوا في الحيلة وهو في الخصام غير مبين " .

" وجعلوا له من عباده جزءا " متصل بقوله : " ولئن سألتهم " الزخرف : 9 ، أي : ولئن سألتهم عن خالق السموات والأرض ليعترفن به وقد جعلوا له مع ذلك الاعتراف من عباده جزءا فوصفوه بصفات المخلوقين . ومعنى " من عباده جزءا " أن قالوا الملائكة بنات ا فجعلوهم جزءا له وبعضا منه كما يكون الولد بضعة من والده وجزءا له . ومنبدع التفاسير : تفسير الجزء بالإناث وأدعاء أن الجزء في لغة العرب : اسم للإناث وما هو إلا كذب على العرب ووضع مستحدث منحول ولم يقنعهم ذلك حتى اشتقوا منه : أجزأت المرأة ثم صنعوا بيتا وبيتا : .

إن أجزات حرة يوما فلا عجب .

زوجتها من بنات الأوس مجزئة